البعث

بقـــلم فريد عين شوكه

إلى مهد الرسالة فى عامها الثالث
تحية عيـد الوطن وعيد الميلاد

سَلاَماً فِتْيةَ الوطنِ المفدَّى ... وأَشْبال الفراعِنةِ القُدَامَى
دَعَتْ مصرُ العزيزةُ فالتفَفْتُمْ ... جُنُودًا حَوْلَ رايتِها قِياماَ
وأشْعَلْتُم بها رُوحاً فَتِيًّا ... يُكشِّفُ عن جَوَانبها الظلاما
وكان بقلبها جرح تَنَزَّى ... وأرهق جسمَها المُضْنَى سقَاما
فَمَسَّتْه أناملُكم فأَغْفَى ... وَكاد اليومَ يلتئمُ التِئَاما
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ يحنُو عليها ... إذا ما الرَّوْعُ لجَّ بها احتداما؟
شَبابَ النِّيلِ مصرُ إليك تشكو ... بَنِينَ تفنَنُوا فيها اجْتِرَاما
فكانوا الُجندَ للباغِي عليها ... وفى أيدى الدَّخِيلِ بها حُساما
يُمَزِّق شَمْلَها بدَداً ويُوهِى ... حَنَايَا جسمها الواهِى كُلاَما
وكم فى مِصْرَ من أبناءِ سُوءٍ ... أضَاعُوها وما خَفَروا الذِّماما
فكالُوها عَذَاباً واضطهادا ... وساموُها سِبَاباً واتِّهاما
وعاثُوا فى نواحيها فساداً ... أحَبَّتْ دونه الموتَ الزُّؤَاما
وعَبُّوا كل موردها اختِلاساً ... وما عَرَفَتْ نفوسُهُمُ احتشاما
أُولئكَ شرٌّ من وَلَدَتْه مصرٌ ... فجازاها عُقُوقاً وانتقاما
أولئك داؤها يَفْرِى حَشَاها ... وَيُرْهِق صدْرَها نُوَباً جِساَما
مُصَابُ النيلِ أبناءٌ رَعاهم ... ليغدُوا فى كِنَانَتِه سِهاما
فكانوا مِعْوَلَ العَادِى عليه ... وباتُوا فيه حربا لا سلاما
سَلِيلَ النيلِ وَيْحَكَ كيف تَغْفُو ... وَقَدْ نخرَ الفسَادُ بك العظاما
أترضى أن تَذِلَّ بأرضِ مصرٍ ... ويصبحَ عُودُكَ النادِى حطاما
ونِيلُك ما أحَنَّ ثَرَاه مهداً ... وأشْهَى عذْبَ مورده مُداما
وأرضُك جَنَّةٌ شَفَّتْ سماءً ... رطابَتْ منْبِتاً وزَكَتْ مُقاما
تُدِرُّ على الأجانِبِ ما أرادوا ... وتَلْقَى أنتَ صِيبَهَا جَهاما
وكم من أجْنَبِىٍّ جاء يسعى ... إليها ليس يَعْتِلك الرِّغاما
فينهل وِرْدَها العذب المُصَفَّى ... وَيلتهِم الغِنَى فيها التِهَاما
وَيعتقد الضِّياعَ بها وَيُثْرِى ... ثَرَاءً تحت أعْيُنِه تَرَامَى
وَيحسُده البنون وقد تناسَوْا ... متى أثْرَى وَكيف بها تَسَامَى
لقـــد أفْنَى الحياةَ بها جهاداً ... وَهم عَبَرُوا حياتهُمُ نياما
وَكم ضاقت مواردها وَلَمَّا ... يَضِيقُوا بالكفافِ لهم طعاما
وَلو حرِمَتْ نفوسُهُمُ جَنَاها ... لعاشوا رغم وَفْرَتِه صياما
فيالَلضَّرَاعةِ الأبناء حتى ... رَضُوا بالعيش ذُلاً واهتضاما
وَيالَلهَوَانِهِمْ حتى استراحوا ... إلى أن يصبحوا فيها طَغَامَا
صَحَوْنا أيها الوطَنُ المُفدَّى ... وقُمْنا نَسْتَرِدُّ لكَ السَّناما
وَجَمَّعْنَا هَوَاكَ على صَفَاءٍ ... فقد ضقْنا بواديكَ انْقِساما
سَنَدْفَعُ عن حِماكَ فلا يُغَشَّى ... ونَرْعَى عذْبَ وِرْدِكَ أنْ يُساما
فلا يلقى الغريب له كِفَافاً ... وَلاَ يَرْوِى بوادينا أُوَاماَ

فى مصر شباب !.

على أثر ما قام به الشباب طيلة أيام العيـد من جهاد فى سبيل الاقتصاد

بقـــلم محمود غنيم

آمنت أنَّ فى الحِمى شَبابَاً ... أغرَّ جبارَ القُوَى وثّابا
ينتزع الثنـــاء والإعجابا ... ويُسمعُ الصمَّ إذا أهابا
شاهدتُه وقد مشى أسرابا ... يفتل للصـــناعة الأسبابا
مرتدياً من طُهره جلبابا ... منتضياً من عزمه قرضابا
تخالُه إذا مشى شِـــهابا ... كأنَّ تلك الأيدىَ الرطابا
تقدِّم الصهباء والأكوابا ... إذ بُسِطت تسألُ الاكتتابا
مَنْ ناطحت أهرامُهُ السحابا ... لم يعْيه أن يصنعَ الثُّقَابَا
أو يسجَ الصوفَ له ثيابا ... لا تبتنوا القصورَ والقبابا
بل ابتنوا المصنعَ والدولابا ... ينفثُ من دخانه ضبـــابا
يُمطر مصرَ ذهباً لبابا ... ترى الأكفَّ فحْمَهُ خضابا
إنْ تفتحوه تفتحوا أبوابا ... ينصَبُّ منها الرغَدُ انصبابا
مَنْ يَبْنِ مصنعاً بنى محرابا ... ومَنْ يسدْ بغـير مال خابا
لم أرَ شـــعباً بلغ الآرابا ... وماله لم يبلغ النصـــابا
أوطاننا عشـنا بها أغرابا ... ضيوفُها باتُوا لها أربابا

جاسوا خلال أرضها ذئابا واحتكروا الطعام والشرابا
فامتلكوا بذلك الرقابا هم فى الهواء زاحموا العُقابا
وفى العُباب ملؤا العبابا لغير مصرَ نِيلُ مصرَ طابا
إنا شربناه فكان صابا وشربوه سكَّراً مُذابا
ومَنْ سِوَى الشباب يحمى الغابا يذود عن حياضه احتسابا
لا يبتغى أجراً ولا ثوابا وغيرُه يقتسم الأســـلابا

ويُحرز الأموال والألقابا

شبابَ مصرَ حسبُك انتسابا إنسَ الجدودَ واذكر الأعقابا
لا تَسْمُ ميراثاً بل اكتسابا واغتصب المعالىَ اغتصابا
والحرُّ يدرك المنى غِلابا لا يُمنح الحر ولا يُحابى
كن كالذئاب شرة ونابا فانما الحياة أن تُهابا
لا أن تجيد الخط والحسابا وتحذقَ العلومَ والآدابا
أَضِفْ إلى تاريخ مصرَ بابا يُحْدِث فى صفحته انقلابا
أكلما سألتـــه أجابا : كانوا رءوساً فغدَوْا أذنابا

ثورةُ العقل

للشاعر التونسى محمد الحليوى

قلتُ للقلب خَلِّ عنك الأمانى وأرحْنى فقد هدمتَ كيانى
ماضلالُ الخلود . . ماباطلُ المجد وما الصِّيتُ مالئ الآذان ؟
أترى هذه الأكاذيبَ حقًّا أتراها جـــديرةً بالثوانى
أيُّها القلب ثُبْ إلى الرُّشد وانظر نظرةَ العَقْلِ فى لُباب المعانى
إنَّمـــا الخُلدُ والخلودُ خَيَالٌ وخَبَـــالٌ فى فطرة الانسان
ذاك يا قلبىَ المريض عزاء يَهَبُ النفس راحةَ السلوان
قَدْ تَرَاءتْ لك الحياة سَرَاباً أو كطيف يمرُّ بالوَسْـنان
فتطلَّبْتَ من غُرورك مجداً وأردتَ الخلود فى الأزمان
ورأيتَ الكِبرَ الذى أنت فيه غير كُفْء لكبرك الإنسانى
فملأتَ الدُّنيا دوياً بغيضاً مُجْلِباً ، كىْ يحسّك الثقلان
ضلةً ضلةً ، أيا قَلْبُ أقصر وأرحنى فقد بريتَ كيانى

أنتَ نحسى وشقوتى وعذابى واغترابى فى مُنْتَدى الأخدان
أنتَ بؤسى فى غَدْوتى ورواحى لا تَنِى الدَّهرَ باعثاً أشجانى
أَرْهقتنى كآبتى وانفرادى وحنينى لغامضـــات المعانى
وحيـــاتى قَضَّيْتَهَا زَفَرَاتٍ مُحْرقاتٍ . أأنتَ كالبُرْكان ؟
يَا فؤادى تجاهل المجد وانعَمْ وَأَرِحْنى . . فقد تَحَقْتَ كيانى
سُمتَنى العَسَفَ فى طِلاب الأمانى وَتَكاءدْتَ فى الثلا جثمانى
بعتَ للمجد لذَّتى وكؤوسى ومُدامى ومجلس الرَّيْحان
وشبابى أذْبَلْتَه وهو غَضُّ فى كتاب ودفتر وَسِنَانِ
الَّلذاتُ الأَتْرَابُ فى فَصْل عيش ناعم الظلّ ، مُعجب ، رَيَّان
يَنْهلونَ الشَّباب والحبَّ كأساً من رُضاب الكواعب الحُسَّان
فى ضـــياء وفى صفاء ولهوٍ وعبـــيرٍ منثَّر وأغانى
وبقينـــا أنا وأنتَ فُرَادى فى جحيم الآلام والأحْزان
قُلْتَ : إنّى مفرّدٌ لا أبالى فى سمائى بعـلّة الدَّوران
أنظم الشعر فى الحياة وأبكى فى تظيمى شقاوة الانسان
ذاك حَظِّى . . وما أبهتُ لمَجْدٍ أو رجوتُ الخلودَ فى الأزمان
قُلْتَ : يا بؤسَ طائر يتغنَّى فى ضجيج الأحياء والأكوان
أترانى أقولُ ما قال قَبْلى شَكْسبيرٌ أو شاعرُ اليونان
كان هوميرُ أيُّها القلبُ شيخاً دائب السير ، طلبة البلدان
يذرع الأرض ، ضارباً فى مَداها سَاغِبَ البطن ، ذاحَشاً ظمآن
يطلب النَّزْرَ من طعامٍ وريّ بأغانى الآباد والأزمان
يا لَأعمى يجوبُ بَرًّا وبحراً دامىَ القلب دامى الجُمان
يا لَكُرْنيل يَرْقع النَّعل فقراً وعلىٍّ يضيقُ بالطَيْلَسان(١)
هانَ أمرُ النبوغ فى الأرض حتى صار محضُ النبوغ محضَ الهوان
قسّم الله ملكه فى البرَايا ثم خصَّ الأديب بالحرمان
خصَّه بالإسار والقَتْلِ والتغـ ـريب والنفى عن حِمَى الأوطان
خصّه بالعذاب ، بالألم الدّائب بالإضطهاد بالنُّكران

---

(١) كرنيل هو الشاعر الفرنسى الشهير وقصة نعله نظمها الشاعر (تيوفيل جوتى) فى قصيدة مؤثرة يعاتب فيها لويس الرابع عشر على إهماله ذلك الشاعر العظيم ، وعلى هو ابن الروبى وشعره فى الطيلسان الذى أهداه اليه ابن حرب معروف من القصيدة التي يقول فى أولها :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يتجنى على الرياح الدنوبا